

المراسلات

يجب أن تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطبيب المعقبى

ولا ترد لامعابها وتوقع عند الغزوم

الادارة

يطعاه الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

وتخصص لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèque. Post. 214-26 Tél: 276-36

N° 58 - 12 Aout 1947

القضية التونسية

بين اخذ ورد

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر المحامي بتونس)

بترامي — ان صدق مني الحدس — ان في الافق السياسي لوانح وبوارق تدل وتنبئ. ان حكومة الجمهورية الرابعة تستعد بوعوي جدي وقهم لحل القضية التونسية خلا يتماشى ورغائب الشعب (الاستقلال التام) نزولا منعا لحكم ظروف الاحوال التي تمنحنت عنها تطورات ما بعد الحرب وأهمها الشعور العام الذي أولدته براءة الاطلائيك من وجوب بحق الاستعمار الذي هو السبب الاصلي الوحيد فيما اصاب العالم من احوال الفتن والتقتيل والتهديم والترويع مما عم الكرة الارضية من تخوم الغرب الى أقصى الشرق.

وقد أقرت هذا المبدأ السامي كافة الدول وأضمت حكة بصفة رسمية وأنصتها الدول العظمى الماسكة لأزمة الاستعمار والتسوية منه عظمتها الاستعمارية، وقد كانت تنازلها بالصك اعترافا منها بحق الشعوب المضيم والتزاما منها بوجوب التحرير (تحرير الشعوب المستعبدة) وان كان منها تضحية كبرى، لكنها أملتها عليها ظروف قاسية وتجارب كادت ان تذهب منها بالكيان الاصلي زيادة عن التوابع — وهي بتنفيذ هذا الصك الانساني العمراني الاجتماعي تكون في مأمن من كل طارق يهدد منها الجوهر بالفناء وتبنى مستقبلها الزاهر على اسس العمل المنتج في دائرة حدودها وتبادل النتائج العالمة في جو تحتمه للصحة المشتركة وتوجيه دواليب الاقتصاد العام؛ وهنا تبارى عزائم الامم في الابتكار وحسن الانتاج لصالح البشرية العام واسعادها وترفيه عنها، ولربما يصبح العالم كدولة واحدة يديرها مبدأ واحد هو الصالح العام المشترك تتوحد فيها القمارق كما تتوحد فيها الدولة وتصبح الحدود علامات لا يؤبه بها، فيتآخى الاصفر والابيض ويقف هذا والاسود في صعيد واحد هي المساواة والحرية التامة.

فهذا المبدأ هو الذي فكر فيه ولسن اثره في الحرب العالمية الاولى وضمنه بتوده الاربعية عشر وحرر صكه روزفلت في براءة الاطلائيك وبني عليه أس هيئة الدول المتحدة (قطب دائرة انظار الشعوب المستعبدة اليوم) كتب الله لها النجاح في كفاح عدو البشرية الاليد: الاستعمار.

بصمد الآن امام هذا المبدأ الانساني قرر ذوو سلطان م اساطين الاستعمار يبيض الامم إذ قد تمودوا استيساغ لاموال الطائلة بدون ما جدد ولا عناه من شعوب وضعت الاحداث التاريخية تحت كلكل سيطرة دولهم فاستبدوم أرقاه وسخروم لاشغالهم الشاقة؛ واستنزفوا منهم الخبرات بدون اي مقابل ومن تملسل منهم فالسباط ثم النار والحديد، فكان ثراه طائلا بدون سكك ولا جدد يأتي هؤلاء الاستعماريين، وبه اخذوا السيطرة على دولهم فذهب الحسد في المحرومين من هذا الاستقلال الجبار بدون ما عناه من ذوي النهم من دول الغرب والشرق الاقصى، فتولدت في بؤرة الحرمان الجرم النازية والفاشية فتصادما مع الرأسمالية الاستعمارية فكانت الحرب الثانية وكان الحراب وكان التدمير وكان التقتيل سعي وراه اقتراع ما يعبر عنه «لتسم الحيوي» او «الاستقلال المحتكر» وفي اللطق الاجتماعي يطلق عليه «استبداد الشعوب» لاستنزاف دماؤها وخيراتا.

عز على هؤلاء الانتفاعيين — إذ لم تردعهم كوارث الحرب الاخيرة — ان يطبق المبدأ السامي فيحرمهم موارد فياضة بالنعم لا تفيض (وإن فقدت شرف المشروعية) وعظمة مموهة يفقدون ناجها الوهاج في نظرم، والمطلخ بدماء الاسترقاق البشري في نظرم الانسانية الصماء؛ فشمروا على ساعد العمل لتناخضة الجامعة الاممية في مبداهها الاساسي مساهم يقوضوا ما بناه روزفلت لنشل البشرية المعذبة لكن لفساد اسد تحميه؛ فان مات روزفلت

كما مات قبله ولسن فان الشعوب المستعبدة لن تموت، فقد أشعل فيها مبداء روح الانتفاض على الاستعمار فاصبحت وكل منها روزفلت ولا بد ان يخضع العالم لكلتها وكلم روزفلت ويقف في صفها لدحر الاستعمار العيين.

فالقضية التونسية احدى شعب هذا العالم المستعبد فهي قضية حيوية لامة رشيدة تدرك مالها وما عليها في منطقة القانون الاممي.

قضية سهلة الحل متى درست بعقل رشيد يري الحقائق المجردة، لا تستغويه الانانية الهدامة فتذهب منه الرشد؛ قضية يجب ان ينظر اليها بمنظار حسن النية والاستعداد للتزبه بعيد النور والورى لا بين الانانية الفاشمة والاستتراء المردول الوخيم العواقب وهو ما يألم منه هذا الشعب ويشكوه، ولا يمين ذر الزماد في العيون لان الشعب اصبح مدركا لحقائق الامور لا يتخدع بالهرق الخلب ولا بالظواهر المنمقة ولا بالكلم المسول.

قضية شعب رزين مدرك فصحا قاداته ورجال تشريعه الليامين على ضوء الحقائق والاحوال العالمية واصول القانون الدولي؛ فقرروا فيها قرارهم وعرضوه ليسة القدر على الشعب فقال فيه كلمته بالقبول وهو: رفع الحماية رفعا كليا وتوحيها بمعاهدة وصدادة معاهدة ندين مستقلين.

قضية شعب متكامل الوحدات متناسق العمل بلوغ غاية واحدة هي للرم لادوائه ألا وهي الاستقلال، وهي غاية لا يمكن لاية قوة في العالم ان تحول دونها والبلوغ اليها، إذ ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لاترد.

ان الحل الوحيد لهذا الشكل اذا كانت فرنسا على استعداد تام لحل ينحصر في امور اساسية وهي الانية:

اولا — تشكيل وزارة وطنية من العناصر التي تتمتع بتمة الامة (اذ الكلمة اليوم للشعوب) ثانيا — توصف هذه الوزارة بوزارة وقتية اقلالية تنتهي ماموريتها بانتهاء انشرب دستور ديمقراطي على يد مجلس نيابي منتخب بالاقتخاب الحر الذي لا شائبة فيه من الدرجة الاولى

ثالثا تكوين وزارة يقبل يراعبها المجلس النيابي وتكون مسؤولة له.

وهذه الوزارة هي التي تمنح باب المفاهمة

مع فرانس في الملحاج الذي تربط به علائق البلدين وحفظ مصالح كل منهما في دائرة القانون الاممي ومحت رعاية الدول المتحدة فان اتفقا فيها ونمت وأن اختلفا فالكمة لدول المتحدة في فصل المشكل على ضوء الحقائق الواقعية

كل منا يعترف ان لفرانس ابدا البلد مصالح تكونت في امد الحماية او قبلها كالكثير من الدول الغربية اللأخاه لهذا البلد وهذه المصالح تحفظ وتطبق عليها القوانين الدولية تحت رعاية الحكومة التونسية الضامنة لها ولغيرها امنا ورعاية ومساواة وعدلا

وبعدا لا تخفي فرانس او غيرها من الدول على ما عندنا لها من حقوق ولها سفراء يسرون على حقوق بني جنسهم من ان تتلاشى او يعتدى عليها كما يكون لنا عندم سفراء يرعون حقوق ابنا جلدتنا هنالك

بهذا الوجه لا يغيره يحل المشكل بين الطرفين فقدأ الاعصاب المتوترة من الامة ويعرف المعرون ان هذا الحل انما هو لصالحهم اذ يربحون ود التونسيين واخاهم احسن من ان يشددوا او يبرقوا واخيرا يجزون بما جوزي به اخوانهم بالشرق الادنى

فرانس لا تمنها في الحقيقة هذه الشرذمة الضالة من الانتفاعيين الذين يقدمون مصالحهم المادية العاجلة على مصلحة فرانس العليا فرانس هي تلك الدولة العظيمة الحاملة لالوية شعارها: الحرية والاخاه والمساواة وهي ذات التاريخ الحافل بعظيمات الامور ولا ترضى بان تشوه سمعتها العالمية هذه الشرذمة القليلة وقد رأت اختها الاستعمارية العسكري — اقلترا — كيف تسلت من بشاعة الاستعمار بالهند وان اعظم مفخرة لها ما صرح به آلى رئيس حكومتها الحالية من منح الاستقلال لاربعمائة مليون بحسن المفاهمة

فهي هذا الحل تكون فرانس غير مسبوقة باقلترا وتسترجع مركزها الادبي الذي اخذ في تدهور في الشرق العربي وتريح ود مائة مليون من العروبة وخمسائة من المسلمين وتصبح صدقة جملة للجامعة العربية العتيدة في فتوتها والتي تخطب ودها اليوم عجوز الاستعمار — وسيدة العالم الجديد الولايات المتحدة وتعتف عليها (وهي مولية عنها وجهها) روسيا السقيانية — وكثيرا ما نصحت الصحف الاكولسكونية

فرانس بان تجلب ود الجامعة العربية لانهاتكن (وهي صادقة الكهانة) ان هذه الجامعة الفتية اليوم ستكون بيدها كفة رجحان التوازن الاممي غدا وما غدا لتأخره بعيد والامل ان تتغلب الروح الديمقراطية الحقة التي استوحتها فرانس والغرب الاروبي من تعاليم الاسلام الخالدة ومن الثورة التاريخية الفرنسية الكبري على مبدأ اللصوية الاستعمارية فيندحر الى الابد غير ماسوف عليه كما اندحر بالامس القريب صنواؤه النازية والفاشستية فتسمع فرانس الى صوت الضمير والى النصيح الذي اسداه لها امين سر الجامعة الدكتور عبد الرحمن مزام باشا بالمجاعة بحل مشكلها مع الغرب العربي قبل ان يرفع الامريها وباحتها الاثنية (اسبانيا) الى مجمع الدول المتحدة فتفرضها وتحرم فرانس مزية سبق بحسن المفاهمة والفض الواددي انه استقلال ممالك افريقيا الشمالية امر مفروغ منه حيث انه بقية حيوية جوهريه خمسة وعشرين مليوناً من العرب الاقحاح المتحددين قبلة وارومة ولسانا توارزم خمسة وسبعون مليوناً من بني عمومهم المستقلين والاعضاء بالجامعة الاممية واربعائة مليون من مفتقي الاسلام الخالد للمربطين معهم برابطة الدين (انما المؤمنون اخوة) فاعلى فرانس الان تحدد موقفها ازاء رغبة ريع سكان المعمور بقطع النظر عن يؤازرم من كبريات الدول الماسكة لزام العالم اليوم تسيرا واقفاذا وتشيدا فتسير نحو الديمقراطية الحقة واقفاذا من هوة الحراب التي جرها اليه الاستعمار وصنواؤه الفاشية والنازية وتشيدا اساسه التعاون العام المشترك

سدد الله خطي العالم الى ما فيه ترفيده واسعاد البشرية المعذبة

الاستاذ محمد المهدي بن الناصر

سحر رمضان

في تونس الخضراء

جنحت شمس آخر يوم من شربات تنهادى الى مغربها مثقلة بحملها، قد علتها صفرة الحاض لتضم بين ورود الشفق القاني هلال رمضان الجديد.

وخرج الناس ارسالا الى شرف « الزايلة » لرؤية الهلال عليهم زينة الاحتفال بقدوم رمضان وفيهم اشواق أذكها الايام الى هذا الشهر المبارك الذي يرونه في السنة فضلا في سموه وجماله كنصل البحر اذا جن الحذور لا يبعث فيه الزمان من الارض عجاجا من (البقية على الصفحة الرابعة)

كتاب مفتوح

الى العرب خصوصاً المسلمين عموماً

الذين كانت علومهم ومعارفهم متلفة من أوربا وتعلموا لهم واخذوا عنهم وتعلموا بهم الخ

﴿ بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوي ﴾

﴿ ٢ ﴾

وخلاصة القول اني اوجه الخطاب الى
للمفكرين الآخذين بالعقلية الافرنجية أنهم
قد اخطأوا وأنهم يتركم تعاليمهم الدينية والجنسية
قد خسروا خساراً ميبهاً وفضوا الباطل على الحق
وغلطوا وأنهم على ريعهم يعرضون ويحاسبون
وأنهم الآن ليسوا بمسلمين ولا بنصارى
— الاقليتهم — وأنهم يندمون ندامة الكسفي
لما رأى ما علمت يدها وأنهم ما تعلموا الا فرنيكية
وتركوا الرزية الاسلامية الا باحد امرين اما
بتفضيلهم النصرانية على العربية الاسلامية فهو
كفر لا مفر لهم منه؛ واما للجل والغفلة والغرور
من ان العربية ليست بلسان العلوم والصنائع
ولا بلسان الحكومة وهذا اسفه في القصر وعدم
الثبات والمقاومة Pas de résistance الذي رأوا
أشياخهم الفرنسيين يضربون الاعتاق على ذلك
ويجردون من الجنسية والاموال المملوكة من
قصر في المقاومة تلك العقوبات الصارمة؛ افلا
تقيسون وتعتبرون؟؟
وبعبارة اخرى فانكم ما ترمم الباطل على

﴿ بقية الرسائل من الصفحة الثانية ﴾

أما نحن فأننا نرى من أقدم واجباتنا الاستجابة لداعي الله وقد دعانا لما يعيننا ، واي
حياة للاسلام والمسلمين اليوم بهذه الدبار اعظم من ان يعود للاسلام سلطانه وللمسلمين حريتهم
التامة واستقلالهم الكامل في ادارة شؤون دينهم وانها امراة عظي لمكانة اسى ، وانا لنرجو
فوق ذلك مظهرا ، لييك يا داعي الله وسعديك ، تعين الزمان والمكان تجدنا من حولك ان
شاه الله دم على جهادك وكأني روح القدس معك والسلام عليك ورحمة الله اطل الله بقاءك
سالمنا متمنا بالصحة والعافية لديك ووطنك وامتك ولاخيتك المخلص وصديقك الحميم
يوض ابراهيم

﴿ ١٣ ﴾

رسالة الشيخ ابي القبطان

الجزائر ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ — ١٦ ماي ١٩٤٦

فضيلة العلامة الجليل صديق الوفي الشيخ الطيب العقبي امده الله بروح منه ، سلاما
زكيا ونحية مباركة طيبة عليكم وعلى انفسكم العالية واخلاصكم النادر ووفائكم للعروة والاسلام
بيد القبط والسرور تسلمت رسالتكم الكريمة التي ضمنتموها تلك البشارة العظمى من
صدر مكتوب السيد الوالي العام بهفتكم عضوا في لجنة الاصلاحات العليا مؤرخا في ٩ مارس
١٩٤٦ معلما رقم ١١٣٣ ذلك المكتوب التاريخي الثمين الذي بمقتضاه كلفكم بدعوة ذوي
الشخصيات في شأن تنظيم الهيئة الدينية الموقرة التي تتفاوض في هذا الامر لتشكيل المجلس
الاسلامي الاعلى ... الخ.

واي اشكركم أولا — على جمادكم المتواصل لقائنا العروة والاسلام بذلك الاسلوب
الحكيم لدى الدوائر العليا حتى اقتطفتم تلك الثمرة اليانعة اللذيذة المذاق التي تنطوي على
اسباب السعدتين اذا وجدت اكفاه بقدرتون قدرها ويعرفون كيف يستثمرونها لقائنا
المصلحة العامة بغاية الصدق والاخلاص والزهادة ،

كما اشكركم ثانيا — على وضع ثقكم في وتعيينكم لشخصي ضمن الشخصيات البارزة .
وجوابا على هذه الثقة الثمينة العالية فاني انشرف بقبول دعوتكم المشرفة ومشاركتي في الامر
بكل قبضة وسرور متى عيتم ميعاد انعقادها وفي اي مكان حددتوه .

وارجو من الله الكريم ان يكمل مساعيكم بالنجاح وان يحيطكم بهالة من رعايته وحفظه
وتسديده وتأييده انه سميع مجيب
ودمتم لاختيكم: ابي القبطان

الصلوات بسبب لبس البناطلون وبعبارة اخرى
استنكستم عن عبادة الله واستكبرتم أن تروا
مع اخوانكم المؤمنين الفقراء والمساكين ووجدتم
الفتوي من شيوخكم الافرنج من ترك الدين
الجانب وارثتم مثل ما ارتابوا وتبهمتم بهم
ومن تشبه بهم فهو منهم ؛ فقد صرتم في مرق
الطرق فتراكم نحن لا معنا تماما ولا معهم كذلك
مذبذبين بين ذلك لالي هؤلاء ولا الى هؤلاء
وتوبوا الى الله جميعا يا المؤمنين لعلكم تفلحون
واخذوا عن ساداتكم الفرنسيين المقاومة والثبات
résistance الذي لا يلومونكم عليه وارجعون
خطاياكم ، واتبهوا من غفلتكم عباد الله واتركوا
التجنس بل التجنس وكونوا كما كان اخوانكم
سكان صقلية الذين اعجب بهم التزمان والجرمان
الذين اكتسحوا غرب اوروبا واحتلوا انكرا
وكتسحوا فرنسا وجنوب ايطاليا ووقفوا في صقلية
قوامهم العرب المسلمون مدة ولما كانت الحرب
سجالا غلب الفرنسيون ذات يوم ولما اطلعوا
علي سير المسلمين ومدتهم الفاضلة الطاهرة حسا
ومعني بهرم العدل الاسلامي واعمال رجاله
ونسائه من السيرة الحيدة والاعمال الحيدة
والاشغال المفيدة الجميلة الجليلة حتى ان الملك
« الرجا » الثاني رغب في اللغة العربية فتملها
وحقق فيها واطلع على الادارات والاشغال
الخصوصية والعمومية فاعجب بها ورأى فيها
الثقة والامانة واهلية العرب المسلمين فافهم على
اشغالهم وفوض اليهم تدبير الملك واصطفاهم
على الافرنجيين أن قد غضب عليه اولئك الافرنج
وعجبوا من شدة ميله واستحسانه احوال العرب
المسلمين من الصف والوقا وحسن الادارة وجران
الاشغال بصفات باهرة واتخذ الحرس قصره
خارجا ودخلا مسلمين ومسلمات حتى لطبخته
فان رئيسها ومديرها مسلم ذكر المؤرخون عجيبة
ان النساء النصرانيات الافرنجيات اذا ادخلوا
القصر الملكي وراين المسلمات على تلك الحالة
الحسنة والاخلاق الاسلامية للرضية يسلمن
ويكتمن اسلامهن ؛ وذكر ابن جبير في رحلته
انه راي النسوة النصرانيات لاسات لباس
المسلمات ومزيناات يرتنهن واحجبن واعتجرن
واختضبن بالحنة واتعلن نعال المسلمات يذهبن
كذلك للكنائس فظهن مسلمات مرتدات فسأل
واحب انهن نصرانيات اعجبن بالادب العربي
الاسلامي فآخذنه الى غير ذلك مما ذكره
وبان رجاء الثاني غضب عليه الافرنج لاختاذه
الاخلاق العربية الاسلامية بدراسته اللغة العربية
المشعونة باوامر ونواهي كلام الله وكلام
الرسول صلى الله عليه وسلم ونيزوه بالملك الخبيث
فعدوا ذلك الطيب خي و هم الجبناء شأن التضادي
فله در ابن الوردي في قوله
أيها العائب قولي عبثا
إن طيب الورد مؤذ بالجل

هذا وإني ضامن لكم أيها الاخوان المسلمون
قاطبة والجزائريون خاصة أنا اذا اخذنا بتعليم
ديننا وكرامتنا العربية من التخلي عن الرذائل
التي جلبها المستعمرون واجلبوا علينا بخيلهم
ورجلهم ولا سيما الحر واليسر والزنى المفتوح
الابواب الذي اباحت دول النصرانية واجمعت
الديانات والقول على تحريمها وكذلك الزنا
واكمل اموال الناس بالباطل وسائر السير
الخبيثة التي يلزم التخلي عنها ، والمصلحة لنا ، لا
لله ولا للرسول الذي جاء لينقذنا من الضلال
ويضم عنا اصرونا والاعلال التي في اعتناقنا
وتخلي بعد ذلك بالفضائل الاسلامية من
النظافة والطهارة والعبادة ومقاولة الله الذي
خلقنا خمس مرات في كل يوم وليلة ونسألكم
بالذي يقابل مولاه وخالفه وباخذنه الاوامر
والنواهي وينذر ويقر كتابه الذي منه هذه
الآية « فما ياتيكم مني هدى فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يفتي ومن عرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى »
قال : رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا ؟ قال : كذلك اتكك اياتنا فتسيثها
وكذلك اليوم تنسى ، وغيرها من الآيات
البيئات التي عهد بها لأدم ؛ وقدموا عباد الله
تعاليم دينكم وجنسكم ولعنكم وأحبوا لسانكم
وهل سمعتم ان لا حياة لامة مات لسانها ؟ ثم
إني استشير واستفتي العلماء المعبرين الدائنين
بالاسلام حقا في مسلم عربي وغير عربي ولكن
العربي بالخصوص يتعلم هو او يعلم ابنه غير
التعليم العربي الاسلامي ، وبعبارة أوضح يترك
تعل اللغة العربية لغة دينه وجنسه وكتابه فيتعلم
لغة اخرى ليست بلغة جنسه ولا دينه ماذا
يلزمه ؟ وما تقولون في رسالة الامام الشافعي
التي منها ان تعلم اللغة العربية فرض واجب
لانه مما يتوصل به الى فرض وواجب ، وما
يتوصل به الى واجب فهو واجب .

إني أعرف علماء وشرقاء وأيمة ومدرسين
وقضاة تركوا تعليم اللغة العربية لا لولاهم
واخذوا بهم بتعليم غيرها كلمة مرسل
بروتسكانت الذين دأبهم الجidal والطن في
العربية والاسلام والقرآن ومحمد صلى الله عليه
وسلم وجعله مذنباً ويجرما بخلاف عيسى الى
غير ذلك مما اخذ به طه حسين وامثاله
ايضا كانوا ويأبوا ويأتوا ؛ وإني اعرف
من كان حزابا وصاراماما وخدم العربية ونسخ
كتبا بل قرأنا في المصاحف والطابع ويربح ما
اشترى به ثلاث ديار فأكثر كل ذلك من
خدمته في الخطوط العربية ، وله اولاد تعلموا
الفرنسية ولم يتعلموا حرفا واحدا من العربية
ولا دخلوا مكتبا عربيا ولا مسجدوا ولو يوما
واحدا ولو للتبرك واحسب لكم في الجزائر
ألف ألف من هؤلاء أفيدوا الجواب .

ابو يعلى الزواوي

تمة في الشيء الذي حسدوا ونحذروا اخواننا
الذين منشؤهم وتعلمهم فرنساوي محض مما قدمناه
في صدر هذا المقال من كلام ابن خلدون
من ان المغلوب مولع ابدا بتقليد الغالب ان لا
يتبادوا في الطباع الافرنجية وحذلقهم بل
حسطنهم ولا سيما قولهم « ترك الدين للجانب »
ما ذكرنا انه قد اغتر به الاتراك ففرنجوا
امتهم الحقيقية الحقيقية بسل نصرورها عيادا بالله
او كادوا وما كادوا يبقون مسلمين بفرقهم
الحط العربي والآذانب الاسلامي والقضاء

الاسلامي والمحجبات النسوانى الاسلامي والحج
الحرامى وقد حج البلاشفة ولم يحج الاتراك
هذا وعن هذه الجملة الملوثة والمملوء كل
الملعون الذي يتماهى فيها ولا يرجع ولا يتوب
ويدعى انه مسلم عربي ويرجو ان يحضر امام
الله وامام رسوله ويدقق الحساب ويسأل لم
يسأخذ بتعاليم الصكفرة الفجرية ويترك
تعاليم الرسل الكرام البررة وكلام خالقهم
ومحبهم ومميتهم وبائسهم . كانت رجلين احبهما
يظهر الغيب وأدعوا لهما — والدعاء بظهر الغيب
مستجاب — قتلت لكل واحد منهما : إن
جريدتك تقرأ بالفرنسية وجعل بل كل اهل
قبائلنا الزواوي يقره وب الفرنسية لا العربية
ويتخاطبون بها (الفرنسية) ويكتبون بها
اعيانهم وقوادهم واولادهم ونسائهم ، فاطلب منك
ان تشرى في فضلا اغايب به بنى قومي ووطنى
انهم اذا بقوا مسلمين ويدعون الاسلام ويرجون
رحمة ربهم ويتخافون عذابه — انت عذاب
ربك كان محذورا — ان يرجعوا الى اخذ
بالاسلام في الاحكام وفي الميراث المتنوع منه
الاثاث عادة بعض قبائل العرب قبل الاسلام
فاجابى احدا به انه وحزبه ممنوعون من نشر
ما يخص الدين واما الاخر فقد سكك عنى —
ولولا ان بعض الظن اثم — قتلت انه يحقر
كل من يعتنى بالدين وهذا من الممتنين الى
العلماء فارجو ان يهدي العلماء ، والله يهدي من
يشاء . (ابو يعلى)

جامعة الوكلاء

الشرعيين الجزائريين

عقد الوكلاء الشرعيين للقطر الجزائري
اجتماعا عاما في العاصمة يوم الاحد السادس
من يوليو ١٩٤٧ .

بعد ان افتتح الاستاذ الصحراوي محمد
المؤتمر بخطاب رحب فيه بالحاضرين طالباً من
زملائه ان يلتفوا حول رئيسهم فيميزوا برأيهم
الجمهوريات التي صمم ان يبذلها لنيل ما بهم الجمع
شرع رئيس الجامعة الاستاذ حاج عابدة عبيد
انقادر في عرض الاصلاحات التي منيت بها
هيئة الوكلاء وبين العقبات التي عطلت المكتب
الذي يرأسه في سبعة اتجاه المطالب البسيطة التي
يحق للوكلاء الشرعيين ان يناووا اكثر .

اذا ما اتحدوا وتكاتفوا واعطوا مهنهم المكانة
الشرقية اللائقة بها .

واحتوى جدول اعمال المؤتمر على مسائل
عديدة تتعلق بنظام الهيئة درست كلها واتخذت
قرارات باجماعها .

وفي الختام شرع المؤتمر في انتخاب
مكتبهم الاداري لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ويتألف
هذا المكتب من السادة :

(١) الرئيس : حاج عابدة عبد القادر الوكيل
الشرعي بالجزائر

(٢) نائب الرئيس بن علاق الاخضر لهامة
الجزائر ، يومدين عبد القادر لهامة وهران ، الاحمر
احمد لهامة قسنطينة .

(٣) الكاتب العام : يومدين البشير ،
ناليه : الصحراوي محمد .

(٤) امناه المال : بشوش محمد لهامة
الجزائر ، مكربة لهامة وهران ، مناصر لهامة
قسنطينة .

(٥) الاعيان : لهامة الجزائر - الراشدي
والطاهر علي الشريف ويومجل ويوزار محمد
الصغير . لهامة وهران : سلفة وزهرى وبن
شيخ ومامي سنوسي . لهامة قسنطينة : زغلاش
وين منصور ومصطفى وساني محمد انتهى

الاستقلال والحرية في الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة باقطر الجزائر

(٨)

وما كادت تمضي الا ايام حتى اخذت ترد علينا الرسائل من حضرات ذوى الشخصيات الذين وجهوا الدعوة اليهم بالقبول للعضوية في اللجنة المؤقتة ، والاعراب عن المشاركة في العمل والتأييد في المشروع مما اعتبرناه منشطا لنا واتخذناه دليلا على حسن النية والرغبة الصادقة منهم في تحقيق فصل الدين عن الحكومة بالصيغة العملية والطريقة المرضية ، ولم يتخلف من الاحابة سلبا او ايجابا - ورد التحية فرض - سوى حضرة رئيس العلماء ونائبه ... وبلغنا ان الشيخ سعدون اجاب بالقبول على طريق غير مباشر ولكن جوابه لم يصل لا يدينا فاعتبرناه كصاقيه لم يجب ...

ولقد كان من أبرز الرسائل الواردة علينا وأدناها على الرغبة في الخير وجميع كلمة المسلمين رسالة الشيخ عمر بن الحلاوي والشيخ ابن طوك ورسالة الشيخين بيوض وأبي القبطان ، وبما اتنا بكتب هذه الفصول للحقيقة والتاريخ وتسجل الواقع كما وقع فقد ارتأينا أداء اللامانة ان نشر ما ورد علينا من الاجوبة حسب الترتيب السابق في ذكر الاسماء كما يلي :

(١)

رسالة الشيخ احمد بن صيام رئيس الجمعية الدينية

حمدا وصلاة وسلاما فضيلة العلامة الصديق الاستاذ الشيخ الطيب العقبي ، دام حفظه تحية واحتراما ، اتصلت برسالتكم رقيم سابع جمادى الثانية عام ١٣٦٥ طالبين فيها الجواب وبناء على ذلك احببكم علما بانني قبلت الانخراط كمضو في اللجنة التحضيرية المؤقتة للبحث في شأن تأسيس المجلس الاعلى الاسلامي ، ونفصلوا بقبول احترامات : احمد بن صيام حرر في سادس عشر جمادى الثانية سنة ١٣٦٥

(٢)

رسالة الشيخ بابا عمر المفتي المالكي

مكتب المفتي في ١٧ جمادى ٢ سنة ١٣٦٥ العلامة الفضل الشيخ الطيب العقبي ، بعد السلام التام والتحية الطيبة انه وصلني كتابكم في شأن تنظيم الهيئة المؤقتة لتنظيم المسائل الدينية وتعيينكم اياي عضوا فيها فانشر سيدى بذلك وبكل ما يرجع الى خدمة الدين راجيا من الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصالح وتعمير بيوت الله بما امست لاجله والله يحفظكم ويعينكم ، والسلام عليكم من كانه اخيكم :

(٣)

رسالة الشيخ العاصمي المفتي الحنفي

مكتب المفتي ١٦ جمادى الثانية ١٣٦٥ ١٨ ماي فضيلة الاستاذ الاكبر العلامة الشيخ الطيب العقبي دامت معاليه تحية واحتراما ، اتصلت برسالتكم رقيم سابع جمادى الثانية الحالي وفيها الرجاء في قبولي تعيينكم لي عضوا بالهيئة المؤقتة التي غول لها حق المفاوضات لتشكيل المجلس الاعلى الاسلامي وبناء على ان اجابة الطلب امر واجب اكيد اعلن لكم قبولي شرف العضوية في هذه الهيئة المحترمة سدد الله خطاها ، وتفضلوا سيدى بقبول احترامات محمد العاصمي المفتي الحنفي بالجزائر

(٤)

رسالة الشيخ بوكري مفتي وهران

الحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام رسول الله كتب يوم ١٢ جمادى الثانية الموافق ١٤ ماي ٤٦ - ٦٥ بوكري محمد مفتي عاصمة وهران - ذو المفاخر العالية والمكارم السامية الساعى في الحريات الاسلامية القائم بالشؤون الاصلاحية الشيخ السيد الطيب العقبي ابقاء الله للاسلام ذخرا ولاهله ناصحا ومعينا السلام عليكم ورحمة الله (وبعد) سيدى فان جوابكم المؤرخ في ٧ جمادى الثانية قد حضيت به وفهمت ما اشتمل عليه واتنى نحيطكم علما على قبول ما طلبتوه منى مع انشراح الصدر واتساعه وعليكم منى اسم السلام من اخيكم :

(٥)

رسالة الشيخ بن جامع مفتي قسنطينة

مكتب المفتي المالكي بقسنطينة جناب القاضل المجلد المحترم حضرة الشيخ . يدي الطيب العقبي العضو بلجنة الاصلاحات العليا بالجزائر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني اعلم حضرتكم بانني قبلت العضوية في الهيئة الدينية المؤقتة حسب رسالتكم المرسله البنا من طرفكم المؤرخة بالسابع جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ والله يكون في عون الجميع بحياه النبي الشفيح في ١٥ ماي سنة ١٩٤٦ (بن جامع عبد المجيد)

(٦)

رسالة الشيخ فخار مفتي المدية المالكي

الحمد لله وحده وبه نستعين سبحانه الى صاحب الفضيلة المحترم العلامة الاستاذ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد جرائني كتابكم المؤرخ باليوم السابع من شهر جمادى الثانية ١٣٦٥ تتضمنها الطلب لانخراطنا في سلك اللجنة المؤقتة في شأن تأسيس المجلس الاسلامي المنصرف في الدين الاسلامي فالجواب عنه اتنى اقبل ذلك طالبا من الله تعالى تاييدنا وتسديد عطفانا انه سمع قريب ودمتم كما متم

(٧)

رسالة الشيخ بن طوك

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله واله كتب يوم ١٢ جمادى الثاني ١٤ - ماي عام ٤٦ - ٦٥

حضرة المفضل الاعظم والاستاذ الانعم مولانا الشيخ سيدى الطيب العقبي حفظه الله ورحاه وخلد مجده وللصالحات وفقنا واباه سلاما واحتراما لمقامكم الاول وكانكم طاهرا وبه سيدى فان جوابكم المؤرخ بـ ٧ جمادى الثانية قد تمكن لدى وقدمت ما فيه واتنى بحبيب لكم بنعم مع الفرح والسرور وطالبا من الله ان يجمع الكلمة على الحق المبين وعليكم السلام من اخيكم : (كتب عن اخن الشيخ ابن تكوك)

(٨)

تغراف من الشيخ احمد التجاني اجاب فيه بالقبول والرضى

من تقرت اتصل بيدي جوابكم اليوم فقط وسببه تبديل العنوان نعم ارضى بان اكون عضوا تحية واحتراما من الشيخ احمد التجاني

(٩)

رسالة الشيخ الحلاوي

حمدا وصلاة وسلاما عدد ٢٢ حضرة العلامة المحترم الشيخ الطيب العقبي بعاصمة الجزائر سلاما واحتراما وبعد ، فاني تقبلت رسالتكم الفتحاء بيد الابتهاج المبرهنة على ان تكون عضوا بالهيئة المؤقتة التي ستعقد للمفاوضة في شأن قضية فصل الدين عن الدولة التي هي متبغى كل مسلم وغاية كل شريف وعلى كمال الاحترام ارفع لكم احتراماتي مليبا داعي الدين والوطن راضيا بتعييني عضوا معكم مستعدا للحضور وقت الحاجة راجيا من الله ان يجعل لنا من الامل حقيقة ومن التفرق وحدة ومن الخيال صورة وان يجعل من مجلسنا الاسلامي الاعلى قوة وسلاما امين ، والسلام من اخيكم عمر بن الشيخ عبد الرحمن بن الحلاوي . حرر في ٢٢ جمادى الثاني عام ١٣٦٥

(١٠)

تغراف من نائب الشيخ مصطفى القاسمي الحاج بن السنوسي في زاوية الهامل بباريس عاذاً يجب بالقبول والرضى . الشيخ القاسمي يرضى بان يكون عضوا في الجمعية

(١١)

رسالة سيف الدولة العثماني

الجزائر ١٥ جمادى الاخرة سنة ١٣٦٥ حضرة الاستاذ الجليل سيدى الطيب العقبي حفظكم الله ورحاكم وبعد ، فقد بلغني جوابكم المؤرخ في السابع من جمادى الاخير ١٣٦٥ وقيلت بمزيد القبلة والسرور مشاركتي في لجنة المجلس الاعلى للجمعية الدينية بصفة كرتي عضوا فيها . وفق الله الامة الاسلامية لخدمة دينها ووطنها وأمد الله في حياتكم امدا طويلا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من الخالص سيف الدولة العثماني بالجزائر

(١٢)

رسالة الشيخ بيوض ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الجزائر ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ - ١٦ ماي ١٩٤٦

جناب العلامة الجليل والمجاهد الكبير والقائم بحق الوراثة النبوية في الهداية والدعوة والارشاد سيدى الطيب العقبي ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فانه القى الي كتابكم الكريم المثير بذلك النبأ العظيم ، لبا ادراك الامة الجزائرية المسئلة على ايديكم امنية من أغلى امانيها (استقلالها التام وحررتها المطلقة في ادارة شئون دينها) والسدى شرفوني فيه بالدعوة الى المشاركة في الهيئة المؤقتة للتعاون على تشكيل مجلس اسلامي اعلى يتولى ادارة المعاهد الدينية ويشرف عليها . سيدى الكريم الطيب اشرككم على جهادكم المتواصل واهنيكم على نجاحكم الكامل وارجو لكم ان تحقق هذه الامنية القالية على ايديكم .

(البقية في الصفحة الثالثة)

قسنطينة

حول اعلان تحذير

يعلم للعموم حسن بن عمار بن الحاج العربي الوارزقي القسنطيني الوصي الشرعي على ابنه اخيه المرحوم السيد محمد العربي بن السيد عمار الوارزقي وهم : عمار ومحمد الصالح ومحمد الشريف واخوه الصغيران ان الجميع لا يزالون تحت نظرة وتصرفه الشرعي وانه لا يعترف لكانن من كان ان يعقد معهم عقدة بيع او رهن او غير ذلك فيما يوجب كل فرد منهم من تخلف ايهم بالدار التي يسكنون بها الآن بقسنطينة وما هو حق لهم في آلات تغبير الكتب العربية الموجودة الآن بدار كان ايهم مضمنة تحت يد اخيهم للاب الكبير الغير القاصر .

اعلنت هذا للعموم بمناسبة ما بلغني اخيرا عند ما عدت من سفر دام ما يقرب من الشهرين ان المذكور اولاً من الاولاد اعلاء قد اضطر باسباب اجعلها تماما الى بيع منابه لاحد المشر بن الذين يعلمون علم اليقين ان الياضع المذكور لا يزال غير رشيد وانه لا يحسن التصرف في ضرورياته الخاصة فضلا عن غير ذلك لهدا وغيره أعلن وأكرر الاعلان في صحيفة (الاصلاح) المنتشرة بين طبقات الامة اتنى لا اعترف بهذا البيع السدى ما علمت وما سمعت به ولا اوافق عليه ولن اوافق حتى يبلغ هؤلاء الاولاد من الرشد الحقيقي الذي يحدده الشرع ، وبقبله العقل السليم واذا كان هناك (فانرون) يجيز لثل البايع المذكور ان يبيع منابه الذي يسكن فيه والذي هوكل ما بهلك ويستطيع ان يمضي عقدة البيع من غير علم الوصي الشرعي واختياره اعتمادا على البايع ذكر بالغ من بنى ادم وكفي ... كما روى المشتري المحترم ... فانتى ساعيل الواجب بما في الاستطاعة الوصول الى فسخ البيع المذكور بالوجه الشرعي وفي حدود القانون واذا لم احصل على ذلك فانتى اعلن أمام الله والعموم ان ذمتي قد برئت من التقصير .

واعان ايضا اليوم وغدا اتنى لا اعترف بما عسى ان يعقد مع بقية اخوانه الاولاد المذكورين أعلاء من بيع او غير ذلك وان كل ما يعقد معهم في خلف ايهم المذكور يعتبر مقسوخا من الآن .

قسنطينة فاتح رمضان ١٣٦٦

العم الوصي : (حسن بن عمار الوارزقي)

الحكيم الصيفي

(لكشفة الحيرة)

نظمت جمعيتنا (كشفة الحيرة) حركة انتقلها الى خيما الصيفي في هذه السنة وتررت ان تكون الاقامة به من ٢٠ اوت الى يوم ٧ سبتمبر ١٩٤٧ وعليه فمن اراد من اصل البر والاحسان - اصفاء هذه المؤسسة الانسانية الحيرية في هذه الرحلة الصيفية التي سترجع على الانشاء بصحة الجسم ورياضة العقل بشئ من المال او نوع من الاعانة على أداء مهمتها - فليوجه اعانهه القليلة او الكثيرة الى هيئة (كشفة الحيرة) في (نادى الترقى) ويحدد به من يتولى قبض التبرعات وتمكينه بوصل من طرف الجمعية في مقابلة ذلك والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

من كشفة الحيرة الرئيس

بالقاسم ديمر

العلامة الشيخ الطيب العقبي يشرف جمعية السلام بقسنطينة

(تحرير الكاتب الاديب صاحب الامضاء)

اعتنمت جمعية السلام العلمية القسنطينية وجود العلامة الكبير المصلح الاستاذ (الطيب العقبي) بحاضرة قسنطينة فوجعت لحضرته استدعاء لتتشرّف بزيارته فلي جنباه تلبية محب للمشاريع الخيرية وواعد بتشرّفها صبيحة يوم الجمعة رابع جويلية وانتشر هذا النّبأ بين التلاميذ والتلميذات فرأوا يستعدون لمقابلة زائرهم الكريم بخفة ونشاط غريين وقد غمرهم الفرح وعلتهم البشري ونشاط الاساتذة الحازمون لتنظيم تلامذتهم وتلميذاتهم ونهبا الاعضاء — وما ان دقت الساعة العاشرة حتى قدم جنباه ويرفقه فضيلة الشيخ القاضي ابن حوره ؛ والامام السيد (محمد بن الباي) والمترجم السيد (الشريف الزهار محمد) وغيرهم ممن رافقوا الاستاذ في رحلته لقسنطينة بتقديمهم رئيس المدرسة العلامة الاستاذ (عبدالملي الاخضرى) والصالح القدير الشيخ (مامى اسماعيل) خف لاستقبالهم مدير المدرسة الاديب الشيخ (محمد المكي الصائم) وبعض الاساتذة بالترحيب والتسليم وبعد ذلك اخذ جنباه بطول باقسام المدرسة وكافة التلاميذ تحية بوقوف الاجلال والتظيم وهو يتسم ابتسامة البشر والرضى ويلقى في آذانهم الصغيرة الهمنة عبارات التشجيع ويحثهم على الاجتهاد والمواظبة وسأل جنباه عن برامج التعليم واوقاته وعن الفنون التي تدرس في المدرسة فكان حضرة المدير يجيب عن ذلك بنشاط فابدى السائل الكريم ارتياحا كبيرا لانظم التي تتوخاها ادارة المدرسة خصوصا لما اخبر بان المدرسة جاعة في رأس برامجها الاعتناء التام بالقرآن الكريم وتحفيظه لئلا تنسى الاسلامية غبذاته الطريقة المثلى التي لم تحافظ عليها تقريدا للاجعية السلام وزار جنباه القسم الخاص بالتلاميذ الذين لم يتجاوز سنهم السادسة فألقى عليهم اسئلة بسيطة وفق عقولهم ثم طلب منهم أن يتلوا بحضرته شيئا من القرآن فملت اصواتهم الرقيقة الرخيمة مدوية في ارجاء القسم بالانتماء والمودعة فسكرهم ولا طمهم بعبارة الاستحسان ثم زار القسم العالي للروس فاستقبله معلمه محمد العربي الصائح بالترحيب وطلب من الزائر ان يستمع لتشييد المدرسة الرسمي الذي مطلبه وفق الله رجالا شيّدوا دار السلام

فانجيب به أي اعجاب ثم زار قسم البنات واستمع ايضا لتشييدهن الخاص وفي الختام وجه لمن كلمات كلها تشجيع وتوجيه لمقبلين وودعن على امل الا انهم انتظم عند الجماعة في مكتب الرئاسة حيث تناول الزائرون شيئا من الشاي والحلوى وجوالى الساعة العاشرة اتجه حضراتهم الى الجمعية الخيرية الاسلامية القسنطينية حيث كان في انتظارهم الاديب الكبير الشيخ (محمد

التجار) مديرها فاستقبلهم بسرور فائق وترحيب حار ثم طاف حضراتهم في محل الجمعية الجليل سائلين عن اعمالها ونتائجها المادية والادبية ولم تطل اقامتهم هناك حيث حان وقت صلاة الجمعة فودعوا الشيخ وقصدوا المعهد الكتاني وهناك ادوا فريضة الجمعة وباتهاء الصلاة تقدم جمع غفير من وجهاء الامة واعيانها وطلوبوا من الاستاذ (الطيب العقبي) ان يمتهم بدرس اثر صلاة العصر في الجامع الاعظم فليطلب الطلاب بسرور شاكرًا لهم اقبالهم على العلماء وتوافهم على العلم وحوالى الساعة الثالثة توجه جنباه ورفقاؤه الى ضريح ساكن الجنات العلامة ابي النهضة الجزائرية المرحوم الاستاذ عبد الحميد بن باديس صديقه الوفي الامين وهناك وقف مليا ساكنا شاخصا يصبره نحو الضريح كأنه يناجي تلك الروح السابحة في الملوكات الاعلى معيدا الى ذاكرته تلك الايام بل تلك السنين الخوالي التي قطعها في حل مشعل الاصلاح وبث روح النهضة الاسلامية وما لقيه في سبيل ذلك من مقاصب وآلام قاصمة وسط الامة الجزائرية يوم كانت تحب في ديجور جبالها وتغاني من ويلات الارهاق والاستبداد الذين صبها عليها طاعون الاستعمار الغشوم فكوا القيود ومعدوا السبيل وأثاروا الافكار واثب الشيخ من غيبوبته محمولا ثم مد يديه نحو قبلة الدعاء مسترحا داعيا لساكن الضريح بالراحة والجزاء الاوفى على اعماله التي يبلى الزمان ولا تبلى ثم ودع الرئيس بنظرة حزينة هادئة ففصح عن قلب كئيب ، وامتنى السيارة قاصدا الجامع الاعظم لأداء صلاة العصر ودخل المسجد فاذا هو بموج موج البحر بالخلائق فلم يسهم طول المسجد وعرضه واديت الصلاة وقدم الاستاذ وجلس وسط المحراب واستقبل الناس وامتدت اليه الاعناق وخيم السكون فلا تسمع حركة ولا همسا وانثى كالبحر بقوله صلى الله عليه وسلم « إنما الأعمال بالنيات » الحديث، وشرع يسبح في بحر هذا الحديث منبرا خاضعا مستخرجا مكنوناته وأطال فيه البيان فلم تكن الاسماع ولم تمل الاذهان وتمنى الناس لو ان الزمان تمط فتكون الساعة دهرًا . وأنهى الشيخ الدرس بالثناء بالرجوع الى الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها لانما الملجأ الوحيد الذي به قطع خضم الحياة الطامى البصير الى دنيا السعادة ، والذين بهما دوخ آياؤنا الاولون العالم وسادوا الدنيا ، وتم هذا الاجتماع العظيم حوالي الخامسة والنصف بتوديع الاستاذ للحاضرين متمنيا الرجوع في أسعد الظروف وأهنئها ؛ ومن هناك اتجه الاستاذ ورفقاؤه وجمهرة من الادباء والعلماء ورجال الديانة في مركب يهيج الى العكسية الكتانية حيث اخذوا قسطهم من الراحة ولم يعن موعد سفر القطار القليل حتى اكتملت رحاب المحلة بالمشيعين لفضيلة الاستاذ ورفاقه متمنين له سفرا مباركا سعيدا .

(محمد العربي الصائم)

استاذ مدرسة السلام بقسنطينة

سحر رمضان في تونس الخضراء (بقية الصفحة الاولى)

الهموم والشرور ينحط على النفس فيكسها ، ولكن يتبع من بركة النور في قمره امواجا من الضياء والجمال والطهر تفر كل نفس ، فاذا هي بالصفاء والاشراق والسو قمر ينحذب الى افلاكه في السماء فتنير بصاحبها في مسيح الملائكة . وسبحت الاعين في امواج الافق منقبة عن الملل والكل عليهم سكية الاجلال قد تجمعا في نفوسهم ليثبوا من اسار الارض في شهورها وسفاسها الى السماء فيطلعوا مع الملل ساطعين في حلل الخير والفضيلة فيمأوا الكون بالنور .

فاكفرت السماء ولا مسها الليل بمبوسة ثم انفرج ثراها عن اقسامه ملائكية ملات القلوب بالنور والابتهاج في هلال رمضان .

وتراعي جملا في اثناء الضباب كالويد في قاطه ، فتبينه الاعين فانطلقت الالسة بالتهليل والتسبيح وهتاف الفرح ودوت الاكف بالصفيق واستطار الاطفال فرحا ، فانفجروا بانشودة رمضان ورجم الناس الى المدينة في الاغاريذ عليهم نور الصيام موكبا بهيجا بين يدي رمضان .

وسرى الخير في الخضراء تيارا كهربائيا لا يقص قلب إلا ويستتر ، فشمخت المآذن بانورها ولا مسها الملل بنوره فسطعت باقمار المصابيح فخرج الناس مستبشرين الى المساجد فاكتملت بهم فصارت بهزج التسبيح خلية النحل كل منهم قد اخذ زنته وجلس في الصف للروس تملوه السكينة والوقار محتوبا على حلوة الايمان .

وأشرقت المساجد بانوارها فنبدت في جلالها وجمالها قلوبا في المدينة تبعث فيها حياهها وسموها فلا تبدو لك في شهر الصيام الا في رداء من الطهر والخشوع والسكينة والجلال كأنها قائمة في المحراب تصلي .

وسطع النور والعبر في المساجد فانمقدت انفاسه غمامة فوق رؤوس المصلين قوهج فيعا ثريات الكهرباء ، فيخيل اليك بالروحانية التي تنفثها وسمو المسجد الذي تسبح فيه انك في السماء بطورها ورفعتها ونجومها بين الملائكة تصلي معهم ليك وتهجد لمولك على سحابة تطير بك في الجولا على المحصر . وتحس بجو المسجد خضلا بدموع الاستغفار جو السحر الخضر بالطل اذا استغفرت الدنيا من ظلامها وأسبلت عليه دموعها في الانداه ففسلته فسر بلت بحلة النهار .

بوركت يا تونس الخضراء ! أفأت في الشرق درته وجماله وأنت فيه كالورقة الخضراء في غصنها تلبسه حياته ونضارته وانت يا تونس انس القلوب المؤمنة تجد فيك الجو الروحاني من جلال الدين الخيم عليك والنفس الشاعرة ربيها من فتنة الجمال للتفتح فيك ، وانت يا خضراء في الخضراء اذا سرى فيك رمضان ربيها فلاك بالحياة والجمال وبدوت في الشرق ذيل الطاووس ينشره مباهايا به كل الرياض قد رصعت الملائكة بنعمة الجنة وفنتها .

ودمدت المدافع في الجو تشد بهزيمها انشودتها في استقباليها لرمضان الفاتح الذي جاء ليهزم الشر ويحتفل به بالسلو القوة الذي لا يروقه غيره لانه هو القوة التي جاءت لتنتفخ

أنت يا مهد جدودي !

— الاهداء —

الى فخر الشبيبة الفائزة
الى الفراشة البيضاء المتسولة بمصير الادب
الى الامل الباقي ..
الى ينبوع الانسانية وسكون الطبيعة السائد ..
أقدم هذه الانشودة :

دب في اقربقيا روح ابطال العرب
نبهة في الشعب كبرى مثلت فصل الطرب
فاغتدي الكون . جملا قاتنا بالمرحب
نعضوا نحو المعالي ومشوا رغم الحمام
واقفوا نهج جدد ورعوا عهد الذمام
وانبرى الاسلام بطوى صفحات للانام
كان هذا الشعب نجوى كل أسلوب الجعيم
وقضي شوطا بعيدا يقتل الفكر السليم
واسترد المجد لما كشف العظم الزميم
قد أقام العلم رمزا لنفوس الجاهلين
فانفضت تحته بنت تحو بالصوت الخنين
وغدت للفن تجرى مم نساء ويشين
أبعث المسلم يادر لاتبع السلف
فحكفك النوم فانفض لسرياض أنف
واقطف الزهر شديا وادخر للخلف
قد صبرت الدهر حتى حطم الشجو قواك
واعتراك اليأس لما هدد الضيم رضاك
التحق ١٠٠ هأنت شعب في أفانين صباك
هذب البنت لتعطي بيلوغ الامل
فتبشيم نهوض تنجلي بالمتزل
هي في الكون جلال ونظام السعمل
يا بني الاوطان هبوا لسمعالي والعلا
و الى العلم تعبوا لتزيلوا العللا
واسقوا هذا الزهر منه إنه قد ذبلا
أنت يا مهد جدودي فاحذري ان لاتسودي
فامتطى للمعلم عزا تغلى نحو الصمود
فيري نجمك ضوءا لآثرى او للعود
محمد الحسن الورتلاني

« الجزائر »

مدير مدرسة الشبيبة الاسلامية

له فيه الانسلاخ من همومه وذنوبه كما انسلخ هلاله من ليالى الهام .

وتضاعفت اللمعة على هزازيل في تونس الخضراء ، فلا ترى في نهار رمضان في المدينة العربية فا يراه طفله فيمنض له الاف حارة اليهود . . .

وافاض الجو بتفريد المؤذنين وتسييحهم فترى تونس خاشعة تنهل من ذلك السحر الذي يتيم من المناثر تكاد ان تسيل .

وأسرع الصباح منبرا ليقطف من ذلك النور ، فلما لاح غبار موكبه وبدت ملامحه حيث المدافع برعدها فاصبحت الخضراء غمامة بالسحر والطهر تفرق بانوار رمضان ، وقبض بغيوث الخير والرحمة التي نفضها فيها رمضان . فما أجلك وأيهالك في تونس الخضراء يا رمضان !

(لها بقية)

التساهرة — محمد علي الميزابي الجزائري